بالتوحيد والفناء آتيه باقين به لا يستكبرون عن عبادته
بسبب احتجابهم بالانانية بل يشاهدون التفصيل في عين
الجمع فيذعنون له ويسبحونه ينزهونه عن الشرك بنفي الانانية
ولهم يسجدون بالفناء التام وطمس البقية وآثار الانانية
والله الباقي بعد فناء الخلق

سورة الانفال

بسم الله الرحمن الرحيم

يسألونك عن الانفال احتجبوا بافعالهم فاعترضوا على
فعل الله ورسوله اي فعل الله في مظهر الرسول فامروا بتقوى
الافعال اي لا تحتجبوا بها برؤية فعل الله واصلاح ذات بينهما
بمحو صفات النفوس التي هي مصادر افعالهم ليرجعوا الى الالفة
والمحبة القلبية بظهور انوار الصفات واطيعوا الله ورسوله
بفناء صفاتها ليتيسر لكم قبول الامر بالارادة القلبية ان كنتم
مؤمنين الايمان الحقيقي انما المؤمنون بالايمان الحقيقي الذين
اذا ذكر الله ذكر الصفات الذي للقلب لا ذكر الافعال الذي
للنفس وجلت قلوبهم تأثرت بتصور العظمة والبهاء
والقهر والكبرياء واشراق انوار تجليات تلك الصفات عليها
واذا تليت عليهم آياته اي جليت عليهم صفاته في المظاهر
الكلامية زادتهم ايمانا حقيقيا بالترقي عن مقام العلم الى العين
وعلى ربهم يتوكلون اي يصححون مقام التوكل بفناء الافعال
ويتممونه في مقام الصفات فان تصحيح كل مقام انما يتم بالترقي
عنه والنظر اليه من مقام فوقه الذين يقيمون الصلوة اي
صلاة الحضور القلبي بمشاهدة الصفات والترقي فيها بتجلياتها

دما

ومما رزقناهم ينفقون بالعمل بها والافاضة على مستحقيها
اولئك هم المؤمنون الايمان الحقيقي لهم درجات عند
ربهم من مراتب الصفات وروضات جنات القلب ومغفرة
من ذنوب الافعال ورزق كريم من باب تجليات الصفات
وعلومها كما اخرجك ان هذه الحالة يعني حالهم في الاعتراض
عليك من باب التمثيل كحالهم في الاعتراض عليك عند اخراج
ربك اياك لانهم لما احتجبوا عن فعل الله بافعالهم رأوا الفعل
منك فكرهوا خروجك كما كرهوا تنفيلك وما فطنوا لاخراج
ربك اياك من بيتك بالحق اي ملتبسا بالحق خارجا به لا بنفسك
فتكون بالحق حالا عن مفعول اخرجك او خروجا ملتبسا بالذي
هو الصواب والحكمة يجادلونك في الحق لاحتجابهم بافعالهم
وصفاتهم بعد ما تبين عليك حالهم بالتجلي وتبين عليهم
آثاره بالمعجزات من قبل او باعلامك اياهم بان النصر لهم
ويريد الله ان يحق الحق بكلماته اي يثبته بملائكته
السماوية التي امدهم بها اذ تستغيثون ربكم
بالبراءة عن حولكم وقوتكم اليه والانسلاخ عن حجب افعالكم
والقوة منه لا منكم ولا من عدوكم فاستجاب دعوتكم عند
ذلك التجرد عن ملابس الافعال وصفات النفس اني
ممدكم من عالم الملكوت لجنسية قلوبكم اياها حينئذ
بألف من الملائكة بعالم من ملكوت القهر اي من القوى
السماوية وروحانياتها التي تناسب قلوبكم في تلك الحالة
كما مرت الاشارة اليه في آل عمران واختلاف العدد في
الموضعين اما لان المراد الكثرة لا العدد المخصوص واما لان

Copyright © King Saud University